نفسه بقوله الصلح منقوض • ووافق ذلك اغراض
العامة لعدم ادراكهم لعواقب الامور • فالتفوا عليه
وتعضد كل بالاخر وان غرضه هو في دوام الفتنه
فانه بها يتوصل لما يريده من النهب • والسلب •
والتصور بصورة الامارة • باجتماع الاوغاد عليه
• وتكفل الناس له بالماكل • والمشرب • هو ومن
انضم اليه واشتطاطه في الماكل مع فقد
الناس لادون ما يوكل حتى انه كان اذا نزل جهة
من جهات المدينه لاظهار انه يريد المعونة
• او الحرس • فيقدمون له بالطعام فيقول لا اكل
الا الغداء ويظهر انه صايم فيكلف اهل تلك
الجهة انواع المشقات • والتكلفات بتعنته في
هذه الشدة • بطلب افخر الماكولات • وما هو
مفقود ثم هو مع ذلك لا يغني شيا بل اذا دهم
العدو تلك الجهه التى هو فيها فارقها وانتقل
لغيرها وهكذا كان ديدنه • وسجيته • ثم هو ليس
ممن له في مصر ما يخاف عليه من مسكن • او
اهل • او مال • او غير ذلك بل كما قيل • ولا ناقتي
فيها ولا جملي • فاذا قدر ما قدر تخلص مع حزبه الى
بعض الجهات والتحق بالريف او غيره وحينئذ يكون
كاحاد الناس ويرجع لحالته الاولى وتبطل الهيئة
الاجتماعيه التى جعلها لجلب الدنيا فخا منصوبا
• ويخرق بها على سخاف العقول • واخفا الاحلام
وهكذا حال الفتن تكثر فيها الدجاجله • ولو ان
نيته محضة لخصوص الجهاد لكانت شواهد علانيته
اظهر من نار على علم • او اقتحم كغيره ممن سمعنا
عنهم من المخلصين في الجهاد وفي بيع انفسهم

ثم الذي قام بالزور الاسلام فينا ولا

في

في مرضات رب العباد • لظا الهيجا • ولم ينعت على الفقرا
• ولم يجعل همته في السلب مصروفه • وحالة سلوكه
عند الناس ليست معروفه • شعر
و مهما تكن عند امرئ من خليقة •
• وان خالها تخفى على الناس تعلم •
و بالجملة فكان هذا الرجل سببا في تهدم اغلب
المنازل بالازبكيه • ومن جملة ما رميت به مصر من
البلا • وكان مما ينادى به حين اشيع امر الصلح •
وتكلم به الاشياخ الصلح منقوض وعليكم بالجهاد • ومن
تاخر ضرب عنقه وهذا منه افتيات • وفضول • ودخول
فيما لا يعنى حيث كان في البلد مثل الباشا • والكتخدا •
والامرا المصريه • فما قدر هذا الاهوج حتى ينقض صلحا
او يبرمه واى شى يكون هو حتى ينادى او ينصب نفسه
بدون ان ينصبه احد لذلك لكنها الفتن يستنسر فيها
البغاث • سيما عند هيجان العامة • وثوران الرعاع •
والغوغا • اذا كان ذلك مما يوافق اغراضهم شعر
وذنب جره سفهاء قوم •
• وحل بغير جانيه العذاب
على ان المشايخ لم يامروا بشى • ولم يذكروا صلحا ولا غيره
انما بلغوا صورة المجلس الذى طلبوا لاجله لحضرة الكتخدا
فبمجرد ذلك قامت عليهم العامة بهذا المقام • وسبوهم
• وشتموهم • بل وضربوهم • وبعضهم رموا بعمامته
الى الارض واسمعوهم قبيح الكلام • وفعلوا معهم ما فعلوا
وصاروا يقولون لولا ان الملاعين تبين لهم العجز • والغلبة
• ما طلبوا المصالحه • واخذوا في الثوران • وضرب
البنادق في الازقه • والضجيج • ثم ارسل الفرنسا وبه
ارسلا يسالون عن رد الجواب الذى توجه به المشايخ فارسل

Copyright © King Saud University